وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / جامعة الموصل / كلية الفنون الجميلة

قسم التربية الفنية م . نور خليف محمود

المرحلة الاولى : المحاضرة الثالثة المادة : عناصر الفن التشكيلي (المنظور)

٦/ ٩ / ٢٠٢٥

عنوان المحاضرة: المنظور في الفن التشكيلي

يُعد المنظور من أهم التقنيات البصرية التي يعتمد عليها الفنان التشكيلي لإضفاء الإحساس بالعمق والبعد الثالث على العمل الفني. فاللوحة أو الرسم من دون منظور قد تبدو مسطحة ومجردة من الواقعية. إن المنظور لا يقتصر على كونه تقنية هندسية، بل يمثل لغة بصرية تساعد الفنان على إعادة صياغة الواقع أو حتى تغييره وفقًا لرؤيته الفنية.

المنظور (Perspective) هو نظام بصري يهدف إلى تمثيل الأجسام كما تبدو للعين البشرية عند النظر إليها من زاوية معينة، بحيث تتغير أبعادها الظاهرة تبعًا للمسافة والبعد.

وظيفته الأساسية:

خلق وهم العمق والبعد الثالث على سطح ثنائي الأبعاد.

توجيه عين المشاهد داخل العمل الفني.

إضفاء واقعية على التكوينات البصرية.

ثانياً: لمحة تاريخية عن تطور المنظور

- الفن المصري القديم (٣٠٠٠ ق.م): استخدم الفنانون المنظور المعكوس حيث تُرسم الأجسام بحجوم ثابتة بغض النظر عن بعدها، بهدف إبراز الأهمية الرمزية للشخصيات.

- الفن الإغريقي والروماني: تطورت دراسة العمق تدريجيًا من خلال الملاحظة الدقيقة للطبيعة.

- عصر النهضة الأوروبية (القرن ١٥م): يُعتبر هذا العصر نقطة تحول في تاريخ المنظور، حيث قام الفنان والمهندس الإيطالي فيليبو برونليسكي (Filippo Brunelleschi) بوضع أسس المنظور الخطي.

- العصور الحديثة والمعاصرة: استخدمت مدارس مثل التكعيبية والسريالية المنظور بطرق غير تقليدية لإعادة تشكيل الواقع وفقًا لرؤيتها الفنية

ثالثاً: أنواع المنظور في الفن التشكيلي

١- المنظور الخطي(Linear Perspective) يعتمد على تلاقي الخطوط المتوازية في نقطة تلاشي على خط الأفق وأنواعه:

- منظور ذو نقطة تلاشي واحدة: يظهر في الطرق المستقيمة والممرات الطويلة.

- منظور ذو نقطتي تلاشي: يُستخدم في رسم زوايا المباني.

- منظور ذو ثلاث نقاط تلاشي: يظهر في رسم الأجسام من الأعلى أو الأسفل لإعطاء بعد درامي ومثال ذلك لوحة العشاء الأخير لليوناردو دافنشي (١٤٩٨م)، حيث استخدم منظور نقطة التلاشي الواحدة ليقود عين المشاهد نحو مركز اللوحة.

٢- المنظور الجوي(Aerial Perspective)

يعتمد على تأثير الغلاف الجوي في إظهار العمق والبعد.

الخصائص البصرية:

الأجسام القريبة تبدو أكثر وضوحًا وتشبعًا بالألوان.

الأجسام البعيدة تبدو ضبابية وزرقاء مائلة للرمادي.

مثال ذلك لوحات ليوناردو دافنشي مثل "موناليزا" حيث استخدم المنظور الجوي ليخلق إحساسًا بالمسافة والعمق.

٣- المنظور المعكوس(Inverse Perspective)

يُستخدم بشكل خاص في الفن الشرقي والقبطي والبيزنطي.

تبدو الأجسام البعيدة أكبر حجمًا من القريبة، بهدف تقديم المعنى الروحي على الواقعية البصرية.

مثال ذلك : الأيقونات البيزنطية التي ركزت على البعد الرمزي اكثر من البعد الواقعي .

٤. المنظور المتعدد (Multiple Perspectives)

تبنته مدارس الفن الحديث مثل التكعيبية.

يتيح للفنان عرض الجسم من عدة زوايا في آن واحد.

مثال ذلك : لوحة "آنسات أفينيون" (١٩٠٧م) للفنان بابلو بيكاسو، حيث تتداخل المناظير لإظهار أبعاد متعددة للشكل.

رابعاً: قواعد المنظور في الفن التشكيلي

١. خط الأفق: يمثل مستوى عين المشاهد ويحدد موقع نقطة التلاشي.

٢. نقطة أو نقاط التلاشي: مكان تلاقي الخطوط المتوازية في البُعد.

٣. تصغير الحجم التدريجي: الأجسام البعيدة ترسم أصغر من القريبة.

٤. التقارب التدريجي للألوان والظلال: الألوان القريبة أكثر وضوحًا، والبعيدة أقل تشبعًا.

٥. الاختزال التدريجي للتفاصيل: تزداد التفاصيل وضوحًا في المقدمة وتقل في الخلفية.

خامساً: المنظور كأداة تعبيرية

على الرغم من أن المنظور وُضع أساسًا لخدمة الواقعية، إلا أن الفنانين المعاصرين استغلوا هذه التقنية بشكل رمزي وتعبيري ، في السريالية، يُستخدم المنظور لإظهار عالم الحلم واللاوعي ، في التجريدية، قد يتم إلغاؤه كليًا لتأكيد البعد المفاهيمي للفن ، في الفن الرقمي المعاصر، أصبح المنظور جزءًا من المعالجات ثلاثية الأبعاد، مما يخلق فضاءات افتراضية تعزز تجربة المتلقي.

المصادر

١. أرنهايم، رودولف. "الفن والإدراك البصري". عالم المعرفة، ٢٠١٥.

٢. جاكسون، بيتر. "أساسيات المنظور في الفن التشكيلي". Routledge, 2017.

٣. شاكر عبد الحميد. "علم نفس الفن". الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٩.

٤. ندى جابر. "التكوين البصري وفلسفة التصميم". دار الثقافة، ٢٠٢٠.